

## الكشف والتعرف على الموهبين ودور الأسرة في رعايتهم

د.سعاد مصطفى فرحات  
قسم التربية وعلم النفس  
كلية الآداب بالزاوية - جامعة الزاوية

### ملخص البحث

ملكة من الملكات التي اختص بها الله سبحانه وتعالى بعضاً من عباده وهذه الموهبة إذا ماتم اكتشافها في وقت مبكر من مؤسسات التربية التي من ضمنها الأسرة وتعدتها بالعناية والرعاية فإنها سوف تصقل ويصبح لها تأثير كبير في المجتمع وإذا أهملت سوف تكون من الطاقات المهدورة بالمجتمع. ورعاية الأسرة واكتشافها لابنها الموهوب أمر في غاية الأهمية، فأول هيئة تنظيمية يبدأ فيها الطفل هي الأسرة حيث تلعب الدور الأهم في اكتشاف الموهبين من أبنائها والأخذ بيدهم وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم ومواهبهم

من هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على أهمية دور الأسرة في اكتشاف ورعاية الموهبين من خلال العناوين التالية :  
المقدمة.

أولاً- تعريف الموهبة والموهوبين.

ثانياً- خصائص الموهوبين.

ثالثاً- الحاجات النفسية للموهوبين.

رابعاً- المعوقات التي تواجه الموهوبين.

خامساً- عملية الكشف عن الموهوبين.

سادساً- دور الأسرة ومسؤولياتها في تنمية الطفل الموهوب واكتشافه.

سابعاً- خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين.

ثامناً- توصيات وتوجيهات للأسرة لمساعدتها في القيام بدورها حيال ابنها الموهوب.

## المقدمة:

يعدُّ الموهوبون من الطاقات البشرية التي تحتاج إلى رعاية ودعم لكي يتمكنوا من تطوير قدراتهم المعرفية والإبداعية بشكل كامل، فقد أصبح الاهتمام بالموهوبين ضرورة يفرضها التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث أنه من المعروف أن هذه الفئة إذا لم تتوافر لها الرعاية الكافية التي توجهها الوجه الصحيحة فإن مواهبها تخبو وتنطفئ تدريجياً حتى يصل صاحبها إلى مستوى الفرد العادي.

ومن هنا جاء دور الأسرة قبل دور المؤسسات التربوية الأخرى خاصة وأن الموهوبين يُعدّون الثروة الحقيقية للمجتمع وبالتالي فإن رعاية الأسرة واكتشافها لابنها الموهوب أمر في غاية الأهمية، فإن سارت هذه الرعاية في الطريق الصحيح ستكون نتائجها مثمرة، وإن سارت عكس ذلك فستكون عواقبها مؤسفة.

فالأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي بدورها تقدم له مختلف أنواع الرعاية لأنها البيئة الطبيعية التي يمارس فيها الفرد حياته ولها دور هام في اكتشاف الموهوبين من أبنائها وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لهم لتنمية قدراتهم وإمكانياتهم ومواهبهم ومقابلة متطلبات حاجاتهم، غير إنها تعجز أحيانا عن القيام بدورها كاملا وذلك بسبب عوامل نقص الخبرة أو قلة التدريب أو تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويذكر البعض أنه كلما تمّ التعرف على الطفل الموهوب في وقت مبكر كلما تمكن الأخصائيون من إعداد وتوفير الخبرات التعليمية الملائمة لتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو لهذا الطفل، ومن ثمّ يصبح التعرف المبكر هو مفتاح التوصل إلى اكتشاف المدى الواسع من الطاقات البشرية المتاحة في أي مجتمع من المجتمعات<sup>(1)</sup>.

وبالتالي فإن دور الأسرة في تنمية الموهبة والإبداع يمثل تحدياً آخر يواجه أسر الموهوبين من أجل توفير البيئة الصحيحة لتنمية الموهبة، فقد تبين في إحدى الدراسات أن الأم هي أول من يكتشف أن طفلها موهوب، والأسرة

## الكشف والتعرف على الموهبين ودور الأسرة في رعايتهم

إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتوفير المناخ الملائم له في البيت، فإن الموهبة قد تبقى كامنة<sup>(2)</sup>.

وفيما يلي سنعرض تعريف الموهبة والموهوبين وخصائصهم والمعوقات التي تواجههم والكشف عنهم ودور الأسرة في تنمية الموهبة لديهم:

### أولاً- تعريف الموهبة والموهوبين:

هناك صعوبة في تحديد وتعريف بعض المصطلحات المتعلقة بمفهوم الموهبة، لأنها كثيرة ويسودها الخلط، وعدم الوضوح في استخدامها، ويعود ذلك إلى تعدد مكوناتها، ومع ذلك سنقدم بعض التعريفات التي تقاربت حولها وجهات النظر وهي المصطلحات الآتية:

#### العبقرية:

وهي قوة فكرية فطرية من نمط رفيع كالتالي تعزى إلى من يعدون أعظم المشتغلين في أي فرع من فروع الفن، أو التأمل أو التطبيق، فهي طاقة فطرية، وغير عادية، وذات علاقة بالإبداع التخيلي، وتختلف عن الموهبة.

#### الموهبة:

تُعرّف بأنها سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف، والموهوب هو الفرد الذي يملك استعداداً فطرياً وتصقله البيئة الملائمة، لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الموسيقى أو الشعر أو الرسم... وغيرها.

#### الإبداع:

وهو إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكراً أو عملاً، وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس<sup>(3)</sup>.

#### الذكاء:

هو القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود، والتفكير بشكل عقلائي، والتفاعل مع البيئة بكفاية. فالذكاء قدرات الفرد في عدة مجالات كالقدرات العالية في المفردات والأرقام، والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الاستفادة من الخبرات، وتعلم المعلومات الجديدة.

### التميز :

الموهوبون أو المتميزون كما يعرفهم مكتب التربية الأمريكي : بأنهم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين، وهم الذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع.

### التفوق التحصيلي :

يشير إلى التحصيل العالي، والإنجاز المدرسي المرتفع. فالتحصيل الجيد قد يعد مؤشرا على الذكاء، ويعرف المتفوق تحصيليا بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازته، أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية، أو المتوسطين من أقرانه<sup>(4)</sup>.

وإذا استعرضنا التطور التاريخي لمفهوم الموهبة والتفوق، لوجدنا أنه يمكن التمييز بين أربع مراحل متداخلة- إلى حد ما - ولا تزال تلقي بظلالها بصورة أو بأخرى على الاتجاهات السائدة في الدوائر الأكاديمية والمؤسسات التربوية التي تقدم خدمات للطلبة الموهوبين في دول مختلفة، وتضم هذه المراحل ما يلي:

- مرحلة ارتباط الموهبة والتفوق بالعبقرية كقوة خارقة خارج حدود سيطرة الإنسان.

- مرحلة ارتباط الموهبة والتفوق بالأداء المتميز في ميدان من الميادين التي يقدرها المجتمع في الحضارات المختلفة كالفرسية والشعر والخطابة.

- مرحلة ارتباط الموهبة والتفوق والعبقرية بنسبة الذكاء المرتفعة كما تقيسها اختبارات الذكاء الفردية، وقد بدأت هذه المرحلة عمليا مع ظهور اختبار (ستانفورد بينيه) في العقد الثاني من القرن الماضي.

- مرحلة اتساع مفهوم الموهبة والتفوق ليشمل الأداء العقلي المتميز والاستعداد أو القدرة على الأداء المتميز في المجالات العقلية والأكاديمية والفنية والإبداعية والقيادية<sup>(5)</sup>.

وقد تبلور هذا الاتجاه خلال الثلث الأخير من القرن الماضي مع ظهور أول تعريف معتمد من وزارة التربية الأمريكية عام 1972، وينص على ما يأتي:

"الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم أولئك الأطفال الذين يقدمون دليلاً على اقتدارهم على الأداء المرتفع في مجالات القدرة العقلية العامة والتفكير الإبداعي، والقدرة القيادية، والاستعداد الأكاديمي الخاص والفنون البصرية والأدائية، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات"<sup>(6)</sup>.

وعلى الرغم من أن هذا التعريف حدد خمسة مجالات للموهبة والتفوق شأنه في ذلك شأن العديد من التعريفات التربوية التي تلقى قبولاً واسعاً من الناحية النظرية، إلا إن التعريف التقليدي للموهبة والتفوق هو في واقع الأمر تعريف سيكومتري إجرائي مبني على استخدام محك الذكاء العام المرتفع كما تقيسه اختبارات الذكاء الفردية. هكذا فعل تيرمان Terman في دراسته المعروفة التي اتخذ فيها نسبة الذكاء (140) حداً فاصلاً للموهبة والتفوق وسار على نهجه عدد من الباحثين والمربين في دراسات وبرامج كثيرة مع الفارق في تحديد نقطة القطع التي وضعوها كحد فاصل بين الموهوب وغير الموهوب.

#### ثانياً- خصائص الموهوبين :-

في ضوء التعريفات السابقة، وما توارث في التراث التربوي والنفسي أنه يمكن أن نستنتج جملة من الخصائص والسمات التي يتميز بها الموهوبون:

- 1- التفوق العقلي : يتسم الموهوبون بالقدرة العقلية العالية فالموهوب يتربع على قمة السلم الهرمي في استجاباته على اختبارات الذكاء، وكذلك في اختبارات التفكير الابتكاري.
- 2- القدرة على أداء الأعمال بكفاءة عالية، وذلك بما يمتلكه من مهارات متميزة تنبئ بتحقيق انجازات عظيمة مستقبلاً وبما يمتلكه من طاقة حيوية هائلة يسخرها للسيطرة على الأشياء.

3- القدرة العالية على الفهم والإدراك في تصور العلاقات بمختلف مستوياتها كالعلاقات الزمانية والمكانية والمجردة بين الأشياء والأفكار والوقائع ويظهرون مرونة في التفكير في إنتاج البدائل الجديدة والحلول التي تتصف بالجدية والأصالة والحدائثة، فالموهوبون يتعلمون عن طريق الاكتشاف ويرفضون أساليب الحفظ والتقليد.

4- ولعل من أهم خصائص الموهوبين أيضاً تميزهم بالاستقلالية والثقة بالنفس إلى درجة المخاطرة والمغامرة في القيام بالمهام الصعبة وفي تناول الأشياء وتجريبها، وتلعب دافعية الموهوب المتزايدة دوراً في رغبته في التعلم وفي الاكتشاف والفضول المعرفي فهو كثير الأسئلة والتساؤل مما يسبب الإزعاج والقلق لوالديه ومعلميه في أحيان كثيرة.

5- الحساسية للمشكلات والمواقف : إذ أن الموهوب المبدع أكثر حساسية للمشكلات الاجتماعية والمواقف التعليمية، فهو غالباً ما يميل إلى اكتشاف التناقض في المواقف، ويظهر العناصر المفقودة في حل المشكلة<sup>(7)</sup>.

**مما سبق نستنتج** أن الموهوبين يتميزون بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من الأطفال غير الموهوبين أو غير المتفوقين ومع الاعتراف بوجود تلك الخصائص العامة سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو السلوكية، إلا أن أي طفل موهوب أو متفوق ليس بالضرورة أن تكون لديه مثل هذه الخصائص، كما أشار "القيوتي" فكما أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه الإيجابي في مجموعة من الخصائص عن أقرانهم العاديين، إلا أن هناك انحرافات عن المتوسط بين مجموعة الموهوبين والمتفوقين التي ينتمي إليها أي طفل موهوب أو متفوق<sup>(8)</sup>.

ونظراً لأهمية هذه الخصائص والمميزات لدى الموهوبين المبدعين فقد كانت الأساس التي اعتمد عليها العلماء في بناء اختبارات التفكير الإبداعي التي تؤكد جميعاً على قياس السمات الأساسية الثلاث وهي : الأصالة والمرونة والطلاقة.

- أهمية معرفة خصائص الموهوبين بالنسبة للأسرة: إن وعي الأسرة ومعرفتها بخصائص طفلها الموهوب يساهم في الآتي:

- تطوير قدراتها على ملاحظة هذه الخصائص والتعامل معها بإيجابية.
- ملاحظة خصائص الموهبة لدى الطفل، ورصدها بهدف تنميتها وتطويرها، وتجنب الممارسات الخاطئة التي قد تعيق تألقها.
- تعزيز خصائص الموهبة لدى الطفل من خلال توفير المصادر، وإثراء البيئة المحيطة الداعمة لمجالات التميز لديه، والعمل على توجيهه إلى النشاطات الملائمة.
- ترشيح الطفل للبرامج التعليمية الخاصة بالموهبين، والتعاون مع المؤسسة التعليمية في تربية الطفل وتنشئته وتوجيه طاقاته<sup>(9)</sup>.

### ثالثاً- الحاجات النفسية للموهبين :

إن مساعدة الموهبين على استمرار تفوقهم ونمو عوامل إبداعهم في إثراء مجتمعاتهم يكون من خلال :

#### أ\_ توفير الحماية والأمان للموهوب :

لتوفير الحماية والأمان للموهوب يجب أن تكون من عدة جوانب تبدأ من الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع.

فالأسرة عليها أن توفر لابنها الموهوب أقصى أمور الحماية لان جهل الآباء للحاجات النفسية للموهبين ينمي لهم الفشل وهذا بدوره ما يؤدي إلى الكراهية اتجاه المواقف التي يرتبطون بها.

أما المدرسة فان عدم تفهم المعلمين لحاجات الموهبين يجعلهم يصابون بالإحباط نتيجة الضغط الذي يواجهه الموهوب من المعلم تارة والسخر من زملائه تارة أخرى هذا ما يجعله محتاجاً إلى المساندة والتشجيع لتفهم حاجاته.

ويأتي هنا دور المجتمع فعليه أن لا يعامل الموهبين من أبنائه بقسوة خاصة إذا كانوا من صغار السن بدعوى من التربية والتهديب لتوفير نوع من المعايير اللازمة لعمليات الضبط الاجتماعي.

#### ب \_ مساعدة الموهوب في التعبير عن أفكاره ودعمها :

كثيراً ما يشعر الموهوب برغبته في الاكتشاف وممارسة النشاط الإبداعي عندما يقوم باختيار أفكاره. فهو هنا يشعر بحاجة إلى محادثة غيره ومناقشة تلك الأفكار والنتائج لأنه هنا يحتاج إلى من يحترم أفكاره ويقدرها.

فيجب مساعدته في التعبير عن أفكاره بحرية والتفكير بشكل مستقل في كثير من أموره، وهذه المساعدة تؤدي به وبأفكاره أن تكون موضوع التجريب وإدخال التعديلات عليها وإعادة تشكيلها للوصول إلى أفضل الحلول الممكنة.

### ج \_ مساعدة الموهوب في فهم طبيعته:

إن نظرات المجتمع للموهوب تختلف عن نظراتهم إلى أي شخص آخر نتيجة ما يقومون به، حيث أن شخصية الموهوب تتميز بدرجة عالية من الحساسية والقدرة على التحدي ومقاومة عوامل الاضطراب التي يمر بها. وهذا يؤدي به إلى ردود أفعال الآخرين اتجاهه مما يجعله يمر بأوقات عصيبة وحرارة في حياته تجعله يشعر بالحاجة إلى من يقدره ويقدر عوامل اختلافه وعدم تشابهه مع الآخرين لمساعدته في مواصلة طريقه في الموهبة والإبداع<sup>(10)</sup>.

وهنا يمكن لنا أن نلخص الحاجات التي يحتاجها الموهوب بمايلي:

1. وعي الأسرة بالحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية للطلاب الموهوبين.

2. اختيار المناهج المناسبة لنمو مواهبهم نظرا لعدم كفاية المناهج الدراسية العادية. وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلاب الموهوبين.

3. سد الفجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي للطلاب الموهوبين حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة اكبر من النمو العاطفي.

4. تعويض الوقت الضائع لهم بالمدرسة فيما يعود عليهم بالمنفعة، لان ضياع مايقارب 50% من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلاب الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر.

### رابعاً-المعوقات التي تواجه الموهوبين:

إذا أردنا أن نستقصي المشكلات والعقبات التي تواجه فئة الموهوبين وتعرض مظاهر نموهم الطبيعي، وتكون سبباً في إحباطهم وفشلهم أحياناً أو تعثر موهبتهم وإبداعاتهم وتأخرها أحياناً أخرى، فيمكن إرجاعها إلى المصادر التالية التي يتفاعل معها الموهوب وتشكل شخصيته وهي :-



## 1- مشكلات ذاتية شخصية تتعلق بالموهوب نفسه :-

أ- قد يعاني الطفل الموهوب من مشكلات نفسية تؤدي به إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي، فالموهوب كما أشرنا يتميز بدافعية عالية نحو التعلم ولديه رغبة في البحث والاستطلاع واستكشاف المعرفة، فهو يفكر في كل ما يجري من حوله، فإذا ما مر الطفل بخبرات مؤلمة وبخاصة في مراحل حياته الأولى أو أخفقت البيئة في إشباع حاجاته، فقد يصاب بالإحباط والفشل وينتابه القلق والتوتر، وتتحول حياته إلى صراعات نفسية داخلية تدمر ذاته وتقتل الإبداع لديه، فإما القبول بهذا الواقع الذي لا يتوافق مع ذاته وتطلعاته أو التخلي عن تلك الأنشطة الإبداعية، ويحدث ذلك في جميع المراحل العمرية للطفل، وفي كل الأحوال تكون الخسارة فادحة للفرد المبدع وللمجتمع بكامله يفقده مثل هذه المساهمات الفردية والإنجازات الجادة مستقبلاً.

ب- يختار الموهوبون من التلاميذ والطلاب أحياناً مسارات من الدراسة أو أنواع من المهن غير مألوفة لدى الأسرة أو تتعارض مع رغبات الأباء أو يشعرون بأنها لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية، مما يدفع بالأباء إلى الوقوف في وجه أبنائهم ومنعهم من الالتحاق بذلك النوع من الدراسة أو المهنة، مما يؤدي بهؤلاء الموهوبين إلى التراجع والتقهقر ومن ثم الإحباط والفشل.

## 2- مشكلات تتعلق بالبيئة المنزلية :-

أ- يواجه الأطفال الموهوبين بعض المشكلات أو العقبات التي يكون مصدرها المباشر الأباء أو الأخوة أو الأخوات، ولعل أهمها عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية أو الفنية فتتجاهل نشاطاته، بل تكرهه أحياناً على عدم ممارسته لها، ولا توفر له الإمكانيات المادية والمعنوية مهما كانت بسيطة، وهكذا قد تعمل الأسرة على وأد الموهبة في مهدها، فالأطفال الموهوبون غالباً ما ينسحبون ويتخلون عن مواهبهم وممارسة هواياتهم في حالات الفشل المتكرر، وبخاصة في المراحل الأولى، وكذلك في حالات الشعور بالخوف والتهديد من قبل أهلهم وذويهم، وقد يرجع ذلك إلى أن الموهبين يتسمون بالعواطف الجياشة من ناحية والحساسية الاجتماعية من ناحية أخرى.

ب- قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية فلا تتقبل الطفل ومواهبه، وتنظر إليه على أنه مشاكس وجالب للمشاكل وتطلق عليه ألفاظاً وعبارات لا يقبلها أو تسخر منه ومن طموحاته، وفي المقابل هناك أنماطاً أخرى من التنشئة الاجتماعية الخاطئة أيضاً، كأن تبالغ الأسرة في إطلاق عبارات الشكر والثناء على ابنها وتمنحه من العطف والتدليل أكثر من اللازم، مما قد يؤدي به إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر، كما أن التفرقة في معاملة الأولاد يؤدي إلى الكراهية الشديدة بينهم، والشعور بالإحباط وعدم وجود حالة من الهدوء والأمن النفسي، والخوف من فقدان حب الوالدين.. وهذا يُعدّ معوق خطير يقف أمام إظهار الطفل الموهوب لطاقته وقدراته الكامنة، كذلك عدم فهم الوالدين لطبيعة الطفل الموهوب، فالطفل الذكي يتذمر من القيود والقوانين والأوامر الصارمة ويعتونها عائقاً تحول دون انطلاقه.. لهذا يجب توفير قدر من المرونة والحرية في تحركات الطفل وأفعاله لكي يستطيع التنفيس عن انفعالاته وأفكاره، فالطفل الموهوب ذو قدرات عالية، وقد يقوم بالتخريب لا حباً في التخريب وإنما لأن طبيعة تحب الاستطلاع والتجريب.. لذلك يجب إبعاد المثيرات المؤذية عنه، مع إيجاد بديل ليمارس نشاطه ويجري تجاربه في مكان مخصص للعبه ومكتشفاته.

ج- ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء أيضاً أنهم يوجهون أطفالهم ويلقنهم مفاهيم خاطئة وقوالب جامدة في التفكير كالقول بأن حل هذه المشكلة أو تلك لا تتم إلا بطريقة واحدة فقط، وهي كما يدركونها هم وتعودوا عليها، وما عداها من الحلول والبدائل فهي خاطئة، وهذا بطبيعة الحال يقتل روح الإبداع لدى الأطفال الذين يمكنهم اكتشاف حلولاً وبدائل أخرى جديدة، وغير مألوفة لدى الكبار وأولياء الأمور، وفي هذا الصدد يشير بليزر وسيويروت، 1990، Blazer & Siewert إلى أنه يمكن إحباط كل الوظائف الذهنية (لدى الموهوبين) من خلال المنازل غير اللائقة لحياتهم<sup>(11)</sup>.

### 3- مشكلات وصعوبات تتعلق بالبيئة المدرسية :-

تحتوي البيئة المدرسية على متغيرات متعددة ووسائط متنوعة تلعب دوراً مهماً في تنمية الإبداع وصقل الموهبة لدى الأطفال أذ ما تم استغلالها لصالح

الطفل، وفي المقابل يمكن أن تكون مصدراً لإثارة المشكلات لدى الموهوب فتعرقل نموه وتحد من مواهبه وإبداعاته ولعل من أهم تلك المشكلات ما يلي:-  
أ- تثار الكثير من المشكلات في الفصل الدراسي بين الموهبين والمعلمين بسبب إن الموهوبين كثيراً ما يبحثون عن فرديتهم الخاصة التي تميزهم عن أندادهم في الفصل، فقد يكثر من الأسئلة حول القضايا والموضوعات التي يدرسونها أو حول الأفكار والحلول التي يطرحونها لمعالجة المشكلات أو أنهم يطرحون حلولاً وبراهين مختلفة غير مألوفة لدى المعلمين أو يسألون أسئلة صعبة ومعقدة، فيضيق المعلمون والمدراء بهم ذرعاً فيلجأون إلى قمعهم أو الاستهزاء بأفكارهم وآرائهم وقد يصفونهم بالمشاكسين والمتخلفين وإنهم يثيرون الفوضى في الفصل الدراسي، وقد نشرت إحدى الصحف الأمريكية عام 1992 (جريدة بروفدنس) Providence وثيقة مفادها: إن أباء الأطفال الموهوبين في إحدى المدن قد احتجوا على الطريقة التي يعامل بها أطفالهم الموهوبين و المبدعين في المدارس، وقد قدم هذا الاحتجاج إلى مجلس المدينة من طرف السكرتيرة لجمعية الأطفال الموهوبين والمبتكرين تتهم فيها المدارس العامة بوضع الطلاب المبتكرين في الفصول الدراسية نفسها للمتخلفين عقلياً وبسبب المشاكل السلوكية التي تحدث بينهم فإنهم يعاملون معاملة المتخلفين عقلياً. وهكذا يصنف الموهوبون والمبدعون ويوضعون مع فئة المتخلفين عقلياً في أكثر الدول حضارة وتقدماً، فكيف يكون حال الموهوبين في الدول النامية والمتخلفة إذن<sup>(12)</sup>.

ب- لما كان الأطفال الموهوبين لا يميلون إلى الحفظ والتلقين، بل ينتجون أساليب في التعلم مثل التعلم الأكتشافي والبحث عن المعلومات والحقائق بأنفسهم، أي باستخدام أسلوب التعلم الذاتي، كما أنهم يعتمدون على أنماط التفكير القائمة على الملاحظة والاستنتاج والتحليل والتقويم، أي تلك المستويات العليا في التفكير، فإنهم كثيراً ما يشعرون بالملل والضيق عندما يستخدم المعلمون طرائق تقليدية في التدريس تقوم على أساليب التلقين والتفكير النمطي، كما أن المناخ المدرسي التقليدي وقلة الإمكانيات المدرسية وعدم توفر الأنشطة المدرسية المتنوعة كالأنشطة الرياضية والموسيقية والفنية وبرامج

الرحلات والزيارات، كل ذلك يبعث على السأم والملل لدى الأطفال والتلاميذ الموهوبين ويعوق نموهم الطبيعي الحر.

#### خامساً- عملية الكشف عن الموهوبين:

يعد اكتشاف الموهوبين الخطوة الأولى في طريق رعايتهم، وإطلاق طاقاتهم، بيد أن النجاح لهذا المشروع أو البرنامج يتوقف على دقة عملية الكشف وسلامة الإجراءات التي اتبعت.

وقد عرّف البعض اكتشاف الموهوبين بأنّها، " العملية التي تستخدم عدداً من الطرق والوسائل والأدوات في التعرف على الطلاب الموهوبين، وفيها المقاييس والاختبارات، والملاحظة، والتقدير.

وتستمد أهمية الكشف عن الموهوبين من كونها عملية يبنى عليها ما بعدها من فرص الرعاية والاهتمام وبالتالي فإنّ إلحاق طالب غير موهوب بفئة الموهوبين (القبول الزائف) وحرمان آخر موهوب من فرصة الرعاية والاهتمام هما من الأخطاء الكبيرة التي يمكن أن يقع فيها أو في أحدهما القائمون على تنفيذ عملية الكشف.

ولقد تطورت عملية الكشف عن الموهوبين خلال العقود الأخيرة فالمجتمعات القديمة كانت تعتمد على المعايير الذاتية المبنية على الملاحظة والحدس لتفسير ظاهرة الموهبة والكشف عن الموهوبين، والعرب قديماً اشتهروا بالفراسة وتمييز النابغين عن غيرهم، حيث كان عامل الوراثة، ونقاء الأصل من المؤشرات البارزة في تشخيص هؤلاء النابغين.

ثمّ تواردت بعد ذلك الأفكار والآراء في اكتشاف الموهوبين عبر العصور المتعاقبة وأورد الفلاسفة والمربون والسياسيون الطرق التي يمكن بها اكتشاف الموهوبين.

وعلى الرغم من ظهور الاتجاهات الحديثة وتنوع الطرق والوسائل في الكشف عن الموهوبين إلا أنّ التعرف على حالات الأطفال الموهوبين ليس أمراً سهلاً وميسراً بالنسبة لعدد كبير من هؤلاء الأطفال، على أنّ هذه الطرق أو الوسائل يمكن أن ينظر إليها كمؤشرات ومنبئات عن إمكانية وجود الموهبة وليست محكاً أو معياراً أكيداً لتحقيق الموهبة وإثبات وجودها، "فالمحك

الحقيقي والمعياري الأكيد لتحقيق الموهبة هو الإنتاج والأداء"، حيث عرف البعض المحكّ بأنه: "مستوى الأداء الذي يصل إليه الفرد في مجال تقدره الجماعة"، أما المؤشر والمنبئ فهو يوجه إلى إمكانية وجود موهبة وإمكانية تحققها في المستقبل فيما لو توفرت الظروف والشروط الملائمة<sup>(13)</sup>.

فالموهبة لا تتحقق غالباً في الأداء والإنتاج إلا في مرحلة الرشد عندما يكتمل النضج ويتم استثمار الخبرات التعليمية التي تمت في المراحل العمرية السابقة، بخلاف مرحلة الطفولة والمراهقة التي تظل الموهبة بها كقدرات واستعدادات تعبّر عن نفسها ببعض الخصائص عليه فإنّ طرق ووسائل الكشف والتعرف التي تستخدم مع الأطفال والمراهقين لا تزيد عن كونها مؤشرات ومنبئات بإمكان وجود الموهبة وإمكانية تحققها في المستقبل.

ومن هنا يمكن التفريق بين الموهوب الذي أنتج إنتاجاً مرموقاً أو حصل تحصيلاً فائقاً في مجال له قيمته بالنسبة للمجتمع وبين من له طاقة (أو استعداد) على التفوق وهو ذلك الفرد الذي لم ينتج بعد أو يحصل تحصيلاً فائقاً، غير أنّ له من الطاقة العقلية والاستعداد ما قد يمكنه من الوصول إلى هذا المستوى إن أحسنت رعايته.

من هنا تبدو ضرورة وأهمية استخدام طرق ووسائل الكشف عن الأطفال الذين يحتمل أن تتوافر لديهم الاستعدادات والقدرات غير العادية بهدف رعاية هذه القدرات وحمايتها من الضياع والاضمحلال.

ويذكر بعض المربين أنّه "كلما تمّ التعرف على الطفل الموهوب في وقت مبكر كلما تمكن الأخصائيون من إعداد وتوفير الخبرات التعليمية الملائمة لتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو لهذا الطفل، ومن ثمّ يصبح التعرف المبكر هو مفتاح التوصل إلى اكتشاف المدى الواسع من الطاقات البشرية المتاحة في أي مجتمع من المجتمعات"، ويحدد آخرون الوقت المناسب لاكتشاف الموهبة بمرحلة الروضة<sup>(14)</sup>.

غير أنّ هناك حقيقة علمية يذكرها البعض وهي: "أنّه لا يوجد أداة أو أسلوب أو طريقة من طرق الكشف عن الموهوبين يمكن الاعتماد عليها لوحدها في الكشف عن جميع مظاهر الموهبة، ولعلّ الأمر يتحقق بشكل أفضل

دائماً إذا ما تمّ الجمع بين الأساليب جميعها أو بمعنى آخر الكشف المتعدد المعايير"، ويؤيد ذلك كثير من التربويين بقولهم: "أنه ليس هناك ثمة اختبار أو مقياس يستطيع الكشف أو الدلالة تماماً على القدرات العقلية عند الأطفال ممّا حمل البعض للقول بأنه "لا توجد طريقة فعّالة للكشف عن الموهوبين"<sup>(15)</sup>.

وعلى الرغم من أهمية الاختبارات، فإنّ هناك من لا يؤمن بفائدتها ويذكر بأنها لا تنبأ إلا بالقليل من المواهب، قد أثبتت الدراسات التي أجريت في أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات ضعف الاختبارات المعتمدة في الكشف عن الموهوبين، وخاصة اختبارات الذكاء التي أگدت كثير من التجارب أيضاً أنّ مستوى الذكاء عند الفرد لا تعكسه علامة اختبار الذكاء حيث أنّ كثيراً ممّن حصلوا على درجة ذكاء منخفضة قد شقوا طريقهم نحو الشهرة في هذا العالم وكثير ممّن حصلوا على درجة ذكاء عالية لم يقدموا شيئاً يذكر<sup>(16)</sup>.

هذه النتائج جعلت الكثير من المهتمين بالكشف عن الموهوبين أن ينادي "بالحد من حرفية استخدام الاختبارات، ويدعو لاستخدام طرق متعددة ومتنوعة لاختيار الطلبة، واعتماد الطرق غير التقليدية والمجدية في الكشف عن القدرات العقلية المختلفة، والبحث عن أشكال التميز التي لا تكشف عنها الاختبارات<sup>(17)</sup>.

ويرى بعض العلماء أن إجراءات الكشف عن المتميزين والموهوبين تتلخص في خمسة مجالات تتمثل في :

- (1) تحديد أهداف البرنامج وفئة الموهوبين المستهدفة.
- (2) إجراءات الترشيح.
- (3) إجراءات القياس.
- (4) القدرات الفردية.
- (5) التأكد من صدق عملية الكشف.

في حين يؤكد البعض أنّ عملية الكشف ينبغي أن تمر بمرحلتين :  
(الأولى) مرحلة الترشيح والتصنيف: وهي المرحلة التي يتم فيها ترشيح الطلبة الذين يظهرون استعداداً للتفوق والموهبة أو هم فعلاً موهبين ويكون ذلك من قبل أولياء الأمور والمعلمين.  
(الثانية) مرحلة الاختبارات والمقاييس: تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهبين والمتفوقين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات يمكن تبريرها، وأيضاً تعمل على تقليص عدد الطلبة الذين تمّ ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر<sup>(18)</sup>.  
كما أعدت بعض الدراسات برنامجاً للكشف عن الموهبين يتضمن الطرق الأساسية التالية:

- (1) تقديرات المدرسين.
  - (2) التفوق في التحصيل الدراسي.
  - (3) التفوق في تحصيل مادة العلوم.
  - (4) التفوق في تحصيل مادة الرياضيات.
  - (5) مقياس القدرات العقلية.
  - (6) مقياس تورنس للتفكير الإبداعي.
  - (7) مقياس وكسر لذكاء الأطفال المعدل.
- ويقسم آخرون هذه الطرق والوسائل المتعددة في الكشف عن الموهبين إلى قسمين :

- (1) الطرق الذاتية (اللااختبارية) ومن أهمها :
  - السيرة الشخصية (الذاتية).
  - التقارير.
  - الملاحظة.
  - الترشيحات.
  - دراسة الحالة.

- (2) الطرق الموضوعية (الاختبارية) ومن أهمها :
- اختبارات الذكاء العام (الفردية - الجماعية).
  - اختبارات القدرات الخاصة.
  - اختبارات التحصيل الدراسي.
  - اختبارات الشخصية.
  - القدرة على التفكير الابتكاري<sup>(19)</sup>.

مما سبق نستنتج على الرغم من تعدد أساليب الكشف وتنوع مدارسها، إلا أنه هناك عدة أمور شبه متفق عليها بين الباحثين في هذا المجال منها : أن تستند إجراءات الكشف إلى أفضل الأبحاث العالمية والتوصيات المتوافرة والمساواة والعدالة بحيث تكفل الإجراءات إلى عدم استثناء أي شخص والتعددية، بمعنى تبني أكثر تعريفات الموهبة قبولاً، والشمولية بحيث يتم تحديد أكبر عدد ممكن من الطلبة الموهوبين وخدمتهم، وأن تشمل على عدد كبير من أدوات الكشف<sup>(20)</sup>.

#### سادساً- دور الأسرة ومسئولياتها في تنمية الطفل الموهوب واكتشافه:

تلعب الأسرة دوراً مهماً في تنمية قدرات الطفل فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتحقق فيها مطالبه الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما أنها تمثل الإطار الأساسي للتفاعل الاجتماعي، حيث يبدأ صور هذا التفاعل من علاقة الطفل بوالديه وأخوته، ثم تتسع دائرة هذه العلاقات الاجتماعية لتشمل جماعات أخرى كالأطفال في الروضة والشارع والمدرسة، ويتعلم الطفل أنماطاً من السلوك كاللغة وتكوين الصداقات والعادات وحب الاستطلاع وممارسة الاستقلال الشخصي كما يتكون لديه مفهوم الذات والضمير وعملية الاتصال بالآخرين، وفي هذا الإطار التفاعلي بين الطفل وهذه الجماعات ينبغي على الأسرة أن تمارس دورها كاملاً في تنمية قدرات الطفل ومواهبه ومنها على الخصوص :

- توفير المناخ الأسري المناسب للنمو النفسي والاجتماعي للطفل بعيداً عن مظاهر التسلط والقيود والعقوبات البدنية الشديدة، وترك الحرية للطفل للتعبير



عن آرائه دون خوف أو رهبة، فذلك يمنح الطفل شعوراً بالأمان الذي هو في أمس الحاجة إليه لتنمية قدراته الإبداعية.

- تنمية قدرة الطفل على تقصي الأشياء ودفعه للبحث عنها والإجابة عن تساؤلاته، ومشاركته في الحوار والحديث وكذلك الإصغاء إليه بعناية وتوجيهه إلى مصادر الحصول على المعلومات، وتشجيع الطفل على حب الاستطلاع والتعرف على العالم من حوله بنفسه، وذلك لتكوين انطباعات خاصة به وخبرات ذاتية، فذلك ينمي لديه القدرة على استيعاب وفهم هذا العالم على نحو مميز وهذا أحد مقومات الإبداع.

- الاختيار الجيد للعب للطفل بحيث تكون مناسبة لعمره وذات قيمة تربوية وتثير اهتمامه، وتحفزه على النشاط والمثابرة وأن لا تمثل خطورة عليه<sup>(21)</sup>.

#### - دور الأسرة في الكشف عن الموهوب :

إن أهم مشكلة تواجه الأسرة للكشف عن أبناءها الموهبين هي قلة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة طفلها وخصائصه وأساليب الكشف عنه. إلا أننا نستطيع أن نلخص دور الأسرة في الكشف عن أبناءها الموهبين بعدة خطوات هي :

أولاً / التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع أخصائي الموهبين والمعلم بالمدرسة لا عطائهم المعلومات الكافية عن طفله الموهوب.

ثانياً / عقد لقاءات مع أخصائي الموهبين بالمدرسة لا عطائه المعلومات اللازمة عن سلوك الطفل والتعرف على أساليب التعامل الصحيح معه.

ثالثاً/ الدعم الفني والمادي من المجتمع سواء كان من جامعات او مؤسسات او معاهد تدريبية لرعاية الموهبين وتقديم العون لهم.

#### سابعاً-خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهبين :

اثبتت الدراسات التي عملت على كثيرا من الموهبين ان هناك ملامح مشتركة بينهم من خلال بيئتهم الأسرية ويمكننا تلخيص ذلك من حيث:

### أولا / حجم الأسرة :

إن الطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبياً فإن الاهتمام به يكون أكثر فالوقت الذي يقضيه الوالدان معه اكبر مما يساهم في إظهار موهبته وكذلك تستطيع ان توفر له الدعم المادي والمعنوي بشكل أفضل. وهناك عددا من الدراسات عملت لمعرفة حجم أسرة الموهوب، ففي دراسة تيرمان ا (Terman 1925) على عينة قوامها حوالي (1000) من الموهوبين بينت أن 60 % من أفراد عينته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها اثنان، وبينت دراسة بينبو وستانلي (Benbow & Stanley 1998) التي أجريت على (900) طفل موهوب في الرياضيات أن عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال<sup>(22)</sup>.

### ثانيا / ترتيب الطفل في الأسرة :

تبين العديد من الدراسات السابقة أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، منها دراسة جروس (Gross 1993) على عينة تتكون من (40) طفلا موهوبا من أستراليا تبين أن حوالي 72 % من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة، وأن 2% منهم أطفال وحيدون، كذلك دراسة أخرى أجراها سيلفرمانوكيرنر (Silverman & Kearny 1989) على 23 طفلا موهوبا بلغ مستوى ذكائهم فوق (170) درجة تبين أن 60 % من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول و الوحيد في أسرهم<sup>(23)</sup>.

ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم وإظهار قدراتهم الكامنة.

### ثالثا/ عمر الوالدين :

بينت العديد من الدراسات أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبياً، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، مثل دراسة فان

(تاسلباسكا) أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين في عينته كان في أواخر العشرين ومعظم أعمار الآباء كان في أوائل الثلاثين، وكذلك دراسة جروس على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان 28 سنة وثلاثة أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان 28 سنة و11 شهرا.

ويمكن تلخيص ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجا من الناحية العاطفية وأكثر استقرارا من الناحية المادية مما ينعكس إيجابا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفليهما<sup>(24)</sup>.

#### رابعاً/ المستوى التعليمي والمهني للأبوين :

بينت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لإباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لإباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية.

ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل وإذا وجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافياً (توافر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين، وان كانت إمكانياتها المادية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات، العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافياً، وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية إذ بينت دراسة (تيرمان) أن 29% من أفراد عينته كانوا من المهنيين، بينما بينت دراسة (فان تاسلباسكا) أن معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين، وأن 20% منهم كانوا من رجال الأعمال، و15% معلمات و8% ممرضات.

أما دراسة جروس على العينة الأسترالية فلقد بينت أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وأن 14% منهم كانوا تربويين، و25% كانوا يحتلون مراكز إدارية. أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة (25).

يتضح جلياً من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

#### خامساً/ العلاقات الأسرية :

تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، و جدير بالذكر أن هناك أطفالاً موهوبين لم يحققوا نجاحاً في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال الموهوبين الناجحين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء (26).

#### سادساً/ أساليب التنشئة الأسرية :

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دوراً كبيراً في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال. ومن الدراسات في هذا المجال دراسة (آن رو) التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.

وتشير معظم الدراسات في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية المساعدة للموهبة :

- 1- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء أي البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.
- 2- تشجيع الاختلاف البناء، و تقبل أوجه القصور.
- 3- تشجيع الهوايات لدى الأبناء، وتوافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.
- 4- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس، والاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.
- 5- الانفتاح على الخبرات، التنوع في الخبرات.
- 6- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط<sup>(27)</sup>.

ثامناً- توصيات وتوجيهات للأسرة لمساعدتها في القيام بدورها حيال ابنها الموهوب وهي:

1. أن تتعرف الأسرة على أبنائها بصفة عامة والموهوبين منهم بصفة خاصة من خلال متابعتهم دون التمييز بين ابن وآخر، ويساعدها في ذلك إتاحة الفرصة لملاحظة أبنائها عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموهم المتعددة فللموهوبين سمات عقلية وصفات ذات طابع معروف تميزهم عن غيرهم من باقي الأطفال العاديين في أعمارهم، منها :
  - أ- أن الأطفال الموهوبين أكثر اعتماداً على الابتكار والإنشاء في أعمالهم العقلية وأكثر دقة وإنجاز للعمل وأكثر ميلاً للتعامل مع الأمور المعنوية عنه من الأمور المادية.
  - ب- إن ميول الطفل الموهوب تكون أكثر تنوعاً و أوسع مجالاً مع تمتعه بنفاذ البصيرة في النظر إلى الأمور.
  - ج- يلاحظ على الطفل الموهوب سهولة التعلم مع ارتفاع مستوى الأداء لديه وتميز تفكيره بالمنطق وحسن فهم المعاني.

د- يتميز الطفل الموهوب بالقدرة على الكلام مع حسن استخدام ما لديه من حصيلة لغوية منذ سن مبكر وكثرة أسئلته التي تحمل أكثر من معنى وإحاحه في معرفة الإجابة على جميع أسئلته ورغبته في الحوار والنقاش.

هـ - يظهر الطفل الموهوب شغفا بالإطلاع على الكتب والمراجع، كما يفضل قضاء أوقات طويلة في متابعة قراءتها.

و- يميل الطفل الموهوب إلى ألعاب الحل والتركيب والى اختراع وسائل طريقة اللعب بها.

ز- يتميز الطفل الموهوب بالقدرة على التركيز الشديد على الموضوعات التي بين يديه لفترات أطول بكثير مما يستطيع أقرانه ممن هم في فئته العمرية.

ح- يتميز الطفل الموهوب بصفات وجدانية من الصفات المرغوبة اجتماعيا فهو أكثر تعاوناً وطاعة وتقبلاً للتوجيهات.

2. على الأسرة أن تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وان تقوم بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في سن مبكرة لأن الفشل في ذلك يؤدي بالأسرة إلى الوقوع في خطأين هما:

أ- المبالغة من الآباء في تقدير مواهب أبنائهم بدافع من حاجاتهم النفسية والشخصية أو الرغبة منهم في التباهي والتفاخر بأبنائهم مما يوقع الأبناء في مشاكل متعددة بسبب إلحاح الآباء على ضرورة تحقيق مستويات للتحصيل والتفكير العقلي أعلى بكثير مما يقدر عليه أبنائهم.

ب- يشعر الموهوبون في قرارة أنفسهم بعدم تفهم آباءهم لهم وتجاهل مواهبهم وقدراتهم بسبب سوء التقدير وانعدام الفهم أو بسبب الانشغال بالمصالح الخاصة أو بسبب الجهل في تطوير القدرات مما يدفع إلى الشعور بفشل الموهوب.

3- على الأسرة أن تقدر مستوى ابنها الموهوب، ومساعدته علي طرح أفكاره وأسئلته وذلك حتى لا يتخوف من التعبير عن أفكاره أو يتردد في الإعلان عنها، وعادة ما تؤدي الأسئلة المطروحة من قبل الأطفال الموهوبين إلى

## الكشف والتعرف على الموهبين ودور الأسرة في رعايتهم

الشعور بحالة من الرضا والاطمئنان بعد أن يكونوا قد عرفوا صحة إجاباتهم وهي بذلك تدل بشكل واضح على الرغبة في التعلم والتدريب وارتفاع الدافع إلى التحصيل لديهم.

4- البعد عن الدوافع الشخصية لأسرة الموهوب في الاهتمام به لتحقيق ما يردونه.

5- تشجيع الأسرة لابنها الموهوب على الإطلاع وإتاحة الفرصة أمامه للتعرف على مستجدات العصر.

6- تهيئة وتوفير الإمكانيات المناسبة التي يحتاج إليها الموهوب من أسرته.

7- على الأسرة أن تعامل الطفل الموهوب باتزان فلا يصبح موضوع سخرية لهم كما يجب ألا تنقص الأسرة من شأن موهبته أو تسيء استغلالها أو تهملها ومن جهة أخرى يجب على الأسرة ألا تبالغ في توجيه عبارات الإطراء والاستحسان الزائد عن الحد مما قد يؤدي إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر.

8- على الأسرة أن تنظر إلى الطفل الموهوب نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الابتكارية والإبداعية المتميزة فقط، وكما على الأسرة أن تعرف بأن على الطفل الموهوب أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

9- توجيه الأسرة إلى طرق إرشاد أبناءها الموهبين وذلك عن طريق عمل المحاضرات والندوات وعرض الأفلام التعليمية لا عطاءهم الأساليب الصحيحة في المعاملة.

10- توجيه مراكز خدمة المجتمع ومراكز رعاية الموهبين بالتوعية للأسرة في معاملة الموهبين من أبناءها.

11- البعد عن اللامبالاة التي تبديها بعض الأسر بسبب انشغالهم وعدم الاهتمام وأبناءها الموهبين مما يؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط.

الهوامش:

- (1) صبحي تيسير وآخرون، مقدمة في الموهبة والإبداع، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1992م، ص14.
- (2) مجدي عبدالكريم حبيب، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2000، ص62.
- (3) الكسندروروشكا، الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبدالحى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة، 1989، ص20.
- (4) رمضان محمد القذافي، رعاية الموهوبين والمبدعين، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1996، ص30.
- (5) فتحي جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، 2004، ص 55.
- (6) المرجع السابق، ص 55.
- (7) فتحي مصطفى الزيات، الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي، القاهرة: دار النشر للجامعات، 1998، ص 82.
- (8) يوسف والسرطاوي القريوتي، المدخل إلى التربية الخاصة، ط2، دبي، دار القلم، 2001، ص 27.
- (9) خليل ميخائيل معوض، دور الأسرة في اكتشاف ورعاية الموهوبين، مجلة الثقافة نفسية، العدد الحادي والعشرون، بيروت، دار النهضة العربية، 1995، ص 61.
- (10) عبدالله محمد الحمادي، دور المناهج في تنمية التفكير الابتكاري لدى



- تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر، بحث منشور في مجلة : التربية المعاصرة، العدد 34، السنة 11، 1994، ص 33.
- (11) أمين القريطي : " المتفوقون عقلياً مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية " في (رسالة الخليج العربي) ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة التاسعة، العدد ، المملكة العربية السعودية، الرياض، 149هـ، ص37.
- (12) سعاد مصطفى فرحات، أساليب تنشئة الوالدين ومستواهما التعليمي وعلاقته بالمشاكل النفسية، الزاوية - ليبيا، منشورات جامعة السابع من ابريل، 2010، ص64.
- (13) صبحي تيسير وآخرون، مرجع سابق، ص 25.
- (14) سميحة كرم، فاطمة الباكر، مدى وعي الأمهات بتنمية القدرات الإبتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة، بحث منشور في أعمال الندوة عن دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار (الجزء الثاني) ، المنعقد في كلية التربية بجامعة قطر في الفترة ما بين 25-28 مارس، 1996، ص44.
- (15) عبد الرحمن سيد سليمان، المتفوقين عقلياً، خصائصهم - اكتشافهم - تربيتهم - مشكلاتهم، (القاهرة : مكتبة الزهراء الشرق) ، 2004، ص 24.
- (16) ناديا هايل السرور، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر، الأردن، عمان، 1418هـ، ص 113.
- (17) المرجع السابق، ص 114.

- (18) فاروق الروسان، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، (عمان : دار الفكر) ، 1999، ص19.
- (19) مجدي عبدالكريم حبيب، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2000، ص 32.
- (20) جاري ديفيد، وريم سلفيا، تعليم الموهوبين والمتفوقين، الطبعة الانجليزية الرابعة، ترجمة : عطوف ياسين، دمشق، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، 2001، ص 69.
- (21) عادل عز الدين الأشول، خصائص الأطفال الموهوبين والكشف عنهم، دراسة مقدمة في فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول للموهوبين والمتفوقين، المنعقد بجامعة الإمارات في الفترة من 16-19 مايو 1998 م، ص 37.
- (22) زكريا الشر بيني ؛ ويسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص 26.
- (23) أحلام عبدالغفار، الرعاية التربوية للمتفوقين دراسيا، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص48.
- (24) المرجع السابق، ص 53.
- (25) عبدالمطلب القريوطي، الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص 43.
- (26) احمد السيد محمود إسماعيل، دراسة لبعض أساليب التنشئة الوالدية المسؤولة عن رفع مستوي الطموح، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة الرابعة، العدد الثالث عشر، 1990 ، ص 55.
- (27) سعاد مصطفى فرحات، مرجع سابق، ص 52.
- العدد السابع عشر ————— 365 ————— مجلة كلية الآداب